١- الاصلاح المغيب اشكاليات التعليم الديني وخطاب المجددين/ مقاربة سوسيولوجية

الأستاذ المساعد الدكتورة نضال عيسى كريف
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

Abstract:

Education is still the most prominent element in bringing about changes and transformations at ma ny levels, and has gathered many sociological studies, and religious education still enjoys a high p osition within the Arab societies as the source responsible for the preservation of the religious fait h on the one hand, as well as being one of the channels of Identity with all its cultural loads.

Since this education continues to dominate the paths and patterns of religious thinking or mindsets within society as a producer and producer of religious discourse through its educational institutions , the research aims to study its internal structure, which is necessary in light of the rapid social tra nsformations, in order to reveal its capabilities To cope with these transformations or global variabl es by identifying its visions, approaches and remedies for all religious issues that still occupy an e ssential place in the daily life of members of Arab societies.

The importance of the working paper is illustrated by identifying the problems that have plagued th e religious education system, which the innovators have attempted to identify and illustrate throug h their reformist and critical religious discourses, by exploring the system and trying to adapt it to t he overall rapid changes in Arab societies. The traditional / classical structure of this system in or der to promote Arab societies and to behave in modernity, which included in its classifications wha t is termed "religious modernity", and embodied in the theses of the reformist discourse of those in novators who will be A study of the problems Amaagathm religious education (and through the foll owing detective):

The first topic: Sociological frameworks in education.

The second topic: Problems of education in Arab societies.

The third topic: speech renewers / remedial remedies

المقدمـة:

ما يزال التعليم يعد العنصر الأبرز في احداث التغيرات والتحولات على مستويات عدة، كما اجمعت الكثير من الدراسات السوسيولو جية، وما زال التعليم الديني يحظى بمكانة عليا داخل المجتمعات العربية بوصفهِ المصدر المسؤول عن المحافظة على الارث الد يني العقائدي من جهة، فضلاً عن كونه يمثل إحدى قنوات صياغة الهوية بكل حمولاتها الثقافية.

ولما كان هذا التعليم ما زال يهيمن على مسارات وانماط التفكير او الذهنيات الدينية داخل المجتمع بوصفه معداً ومنتجاً لخطاب د يني من خلال مؤسساته التعليمية، فإن اهداف البحث هي دراسة بنيته الداخلية والذي يعد أمراً ضرورياً في ظل التحولات الاجتماع

ية المتسارعة، وذلك لأجل الكشف عن قابلياته من عدمها في مسايرة هذه التحولات او المتغيرات الكونية وذلك عبر التعرف على ر ؤاه ومناهجه ومعالجته لكافة القضايا الدينية التي ما زالت تحتل مكانة جوهرية في الحياة اليومية لأفراد المجتمعات العربية.

وتظهر اهمية البحث من خلال الوقوف على الاشكاليات التي اعترت وتعتري منظومة التعليم الديني والتي حاول المجددون تحديدها وتبيانها عبر خطاباتهم الدينية الاصلاحية والنقدية، وذلك عبر سبر اغوار تلك المنظومة ومحاولة جعلها تتكيف مع مجمل التحولا ت المتسارعة في المجتمعات العربية، فورقة العمل هذهِ تحل اماطة اللثام عن البنية التقليدية/ الكلاسيكية لتلك المنظومة بغية النهو ض بالمجتمعات العربية وجعلها تسلك في ركاب الحداثة، التي ضمت ضمن تصنيفاتها ما اصطلح عليه بـ"الحداثة الدينية" والتي تجسدت في اطروحات الخطاب الاصلاحي لبعض المجددين الذين سنُعمد إلى دراسة معالجاتهم لأشكاليات التعليم الديني (وذلك ع بر المباحث الآتية):

١–المبحث الاول: التأطيرات السوسيولوجية في التعليم.

٢– المبحث الثاني: اشكاليات التعليم الديني في المجتمعات العربية.

المبحث الثالث: خطاب المجددين/ المعالجات الاصلاحية.

المبحث الاول:– التأطيرات السوسيولوجية للتعليم:

من المعروف ان التعليم كمؤسسة اجتماعية تتفاعل بطبيعة الحال مع كافة الانظمة الاخرى الموجودة بالمجتمع والتي من ضمنها ا لمنظومة الدينية التي تلتقي معها في كثير من الاطر والمجالات خاصة القيمية والمعيارية والتي تفترض ضمناً وجود بعداً اخلاقياً عالياً، ويعملان على تعزيز السيطرة والضبط الاجتماعي، فضلاً عن ما يقدمه الاثنان من رؤى اصلاحية لكافة اشكال التخلف الاج تماعي والمظاهر الاجتماعية السلبية في المجتمع وبذلك يمكن للتعليم الديني ان يكون آلية فاعلة وناجحة اذا ما تم تحقيق أهداف جمة من خلال اعادة انتاج المعرفة الدينية التي تنهض بالواقع وتسهم في فهم التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي شهدها المجتمع الاسلامي بشكل عام.

لقد ظل التعليم الديني هو الوجه الابرز الذي تفاعل معه افراد المجتمع الاسلامي وأثر فيهم على اختلاف شكل المؤسسة الدينية و صولاً إلى الشكل الحديث للتعليم الذي يتم داخل المؤسسة التعليمية الرسمية التي تدرس المفردات الدينية ابتداءً من اولى مراحل اله يكل التعليمي وانتهاءً بالكليات والمعاهد المختصة بتدريس مفردات ومناهج التربية الاسلامية.

ولكي نقف على اهمية الوظيفة الاجتماعية للتعليم الديني لابد لنا من تناول بعض الطروحات والتنظيرات السوسيولوجية التي ألقت ا لضوء على هذا الجانب من حيث اهمية النظام التعليمي كجزء من المنظومة الثقافية والتي تجابه شتى صنوف التحدي الثقافي والق يمي عبر التغيرات الثقافية والتقنية وما نجم عنها من ضرورة ملحة لمواجهة هذه التحديات عبر مواكبة روح العصر ومتطلباته الم ستجدة.

فقد تناول عالم الاجتماع الالماني ماكس فيبر M.Weber موضوعة النظام التعليمي – التربوي – مقترناً بنظريته حول الهيمنة H) (errshaft الدينية والسياسية، وذلك في كتابه (الاقتصاد والمجتمع وسوسيولوجيا الاديان)، وتم اسقاط النسق التربوي في اطار البح ث عن الشروط الموضوعية التي تجعل الفعل التربوي –البيداغوجي والتعليمي– حاملاً سلطة رمزية تعمل على شرعنة اعادة الانتاج الاجتماعي للترتيبات الطبقية، من منطلق ان "كل فعل بيداغوجي هو موضوعياً عنف رمزي على اعتبار انه فرض بواسطة سلطة ا عتباطية لأعتباط ثقافي"، ونتيجة لذلك تم النظر إلى الفعل التربوي بوصفه حاملاً سلطة ونفوذ، في حين ان ماكس فيبر يتحدث ع ن اقامة ترابطات بين الانماط المثالية للتربية ونظيراتها السياسية والدينية من دون الوقوع في منزلق اسقاط انماط الهيمنة السياسية

والدينية على الحقل التربوي كما وردت في كتاب الكونفوشوسية والطاوية[١].

وفي السياق نفسه يستنتج فيبر ان غرض التربية (في انماط الهيمنة العقلانية والتقليدية والكاريزمية) هو "الصحوة والترويض وتقديم تربية وثقافة"، ففي النمط الاول "الصحوة" تعمل الاحداث البطولية التي يمليها السحرة وابطال الحروب على الطفل على تزويد النش ئ بروح جديدة بمعنى ولادة جديدة تعمل على ايقاظ وتجربة قدرة نظر اليها بوصفها هبة شخصية، بينما يوصف النمط الثاني (التر ويض) بأنه ترويض المتعلمين من اجل اكسابهم مهارات عملية تسمح لهم بالقيام بمهمات ادارية، وأخيراً تهدف بيداغوجيا التشكيل إ لى تثقيف رجل مثقف مختلف وفقاً لمثل ثقافة الطبقة المهيمنة[٢].

وبذلك يمتلك التعليم والتربية حضوراً فاعلً ومهيمناً في تزويد واكساب الناشئة قيم ومفاهيم معينة تعيد تشكيل ذواتهم الاجتماعية، وه ذا الامر ينحسب على التعليم الديني ذاته الذي يمتلك تأثير وهيمنة تلزم الافراد المنخرطين تحت مظلته إلى الطاعة والانقياد خاص ةً ان هذا النمط من التعليم يزخر بشرعية وقداسة دينية تجعل المتعلمين منقادين ومتأثرين بالنماذج البطولية ومتأثرين بها تارة ومرو ضين لتلقي المعرفة واكتسابها دينياً فضلاً عن تشكيلهم وتثقفهم لثقافة الطبقة الدينية المهيمنة اسلامياً.

ولعل هذا الامر تتضح معالمه أبان عصر الايديولوجيات الدينية التي تستمد منابعها من احزاب الاسلام السياسي.

ولا يخرج عالم الاجتماع الامريكي المعروف تالكوت بارسونز عن تبيان اثر التعليم في الفعل الاجتماعي عندما قدم تأطيراً نظرياً لل فعل الاجتماعي محاولاً ان يبحث عن آلية لجعل المجتمع مستقراً فوجد انه لابد ان يستجيب إلى عدة وظائف هي التكيف مع المح يط الذي يؤمن بقاء المجتمع ثم متابعة الاهداف، لأن المنظومة لا تقوم بوظيفتها الا اذا اجتهد صوب هدف ما ثم اندماج الاعضاء بالزمرة الاجتماعية وأخيراً المحافظة على الانماط والمعايير، وأمام كل وظيفة وضع منظومات الوظائف الثانوية وهي:

١- فالمنظومة الاقتصادية تحدث التكيف.

٢- والمنظومة السياسية مكلفة بتحديد الاهداف والغايات

٣- والمنظومة الثقافية (الدين - المدرسة) مكلفة بتحديد المعايير والقيم وصيانتها.

والمنظومة الاجتماعية- مكلفة بأندماج الزمر والجماعات[٣].

ان هذا التأطير البارسونزي ضروري لفهم كيف ان التعليم والدين يسهمان بوصفهما (منظومة ثقافية) في المحافظة على المعايير وا لقيم، فإذا اصابها العطب او الجمود الثقافي داخل المجتمع من جهة عدم القيام بوظيفتها او من جهة عدم استيعابها للمتغيرات الم ستجدة والمتلاحقة فإن هذه المنظومة الثقافية تصاب بالخلل وتوصف بالتخلف والركود، وبالتالي تكون هنالك فجوة ثقافية حادة بين الواقع الثقافي ومستجدات العصر وتغيراته.

بعبارة أخرى ان التعليم الديني بوصفه ممثل للمنظومة الثقافية تتجسد وظيفته في المحافظة على منظومة القيم والمعايير الاجتماعية فإ نه لن يحدث خلل بسائر المنظومات الاخرى داخل المجتمع، ولعل هذا الامر يوحي الينا بأن الخلل او الازمات التي يعيشها العالم الاسلامي اليوم انما يرجع إلى وجود ازمة داخل المنظومة الثقافية (الدين، التعليم) من جهة عدم تفعيلهما او من جهة عدم قابليتهما على استيعاب المتغيرات المتسارعة ولعل المسألة الاخيرة نعزوها إلى جمود آليات او ادوات التعامل مع النصوص الدينية (مادة الا

([١]) محمد الادريسي، الانماط الثقافية السلطوية والهيمنة التربوية في المغرب، مجلة المستقبل العربي، ع(٤٧٢) السنة (٤١) حزيران - يونيو ٢٠١٨، مركز د راسات الوحدة العربية، بيروت، ص٥٥-٥٦.

([٢]) المصدر السابق نفسه، ص٥٧.

([٣]) فيليب كابان- جان فرانسوا دورتيه (محرران)، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، اعلام وتواريخ وتيارات، ت: د. إياس حسن، دار ا لفرقد، دمشق، ٢٠١٠، ص١٠٩.

سلام الاصلية)، ذلك في حالة ان المفاهيم التقليدية للدين لا تقوى على حمل الافكار الجديدة ولا تتواصل مع آفاق الحداثة[٤].
ولعل اطروحات عالم الاجتماع الفرنسي بيير بورديو لا تختلف كثيراً عن اطروحات بارسونز لاسيما في تساؤلاته عن المسائل المتع لقة بالعالم الاجتماعي وهي مسألة معرفة لماذا وكيف يستمر هذا العالم؟ وكيف يستمر في الوجود؟ وكيف يخلد النظام الاجتماعي؟ اي مجموع علاقات النظام التي تكونه ولقد وجد بورديو جواباً لذلك في المؤسسة المدرسية التي تعد اهم الهيئات التي تقوم بأعادة ا نتاج النظام الاجتماعي في المجتمعات المعاصرة، ان الجماعات الاجتماعية تمتلك موارد مادية ورمزية وتطبق استراتيجيات فعالة لتسيير نقل هذهِ المواد من جيل إلى جيل[٥] .
وكما نوهنا آنفاً فمن المؤكد ان التعليم الديني يُعد أمراً جوهرياً لأحداث تغيرات كبيرة ليس عبر بث القيم والمعايير الدينية بين الاطفا ل والشباب، بل انه يسهم في اعادة انتاج المجتمع لهم عبر تغذيتهم بالمعارف والعلوم الدينية ذات التوجه الانساني والأخلاقي.
ولعل حدوث عملية اعادة وانتاج الاطفال والشباب عبر ادماجهم بالمعطيات والافكار الدينية انما يحدث لوجود ما اسمها بورديو بـ"ا لهابتوس" الذي عرفه بانه نسق من الاستعدادات الدائمة والقابلة للنقل وانه بنيات مبنية مستعدة للاشتغال كبنيات بانية، اي كمبدأ يولد وينظم الممارسات والتمثلات التي يمكن ان تكون مكتفية موضوعياً مع هدفها دون ان تلتزم الاستهداف الواعي لغايات معينة والاتقان الواضح للعمليات الضرورية لبلوغها[٦].
ومعنى هذا ان الهابتوس يمثل مجموعة من اساليب الوجود او الفعل والتفكير الخاص بفرد معين وهو استعداد الفرد الجسدي والاخ لاقي للقيام بفعل معين اكتسبها عبر عملية تعلم خاصة مرتبطة بجماعته الاصلية، فالهابتوس يهيكل السلوكيات والافعال ويعيد توج يهها بحسب تلك الحمولات الثقافية العامة التي اكتسبها الفرد بفعل التعلم[٧].
وبناءً على تصور بورديو عن الهابتوس نرى انه ربط بينه وبين البنية الجسدية والتأثيرات الروحية والاخلاقية للتربية، وهذا ما يجعلنا نتساءل، هل الهابتوس في المجتمع الاسلامي لم يتوافر على مزيداً من التعليم الديني المنفتح والمالك للخطاب الاصلاحي التجديد ي بما يهيكل ويوجه افعال حامليه لتحقيق اصلاح اجتماعي ديني؟ ام ان الامر يرتبط بتحكم وسيطرة المنظومة التعليمية – الدينية/ التقليدية والتي شكلت الافراد بنصوص ثابتة غير قابلة للتغير والتجديد وتقاعست عن أداء وظائفها الملقاة على عاقتها من صناعة (مجال او محيط اجتماعي حر وواسع) يصنع استعدادات لأنتاج وعي ديني باحث عن الحرية وتحقيق مصالح الافراد وفق رؤية تج ديدية تشتمل على التصورات والمفاهيم الحديثة التي تتجاوز الماضي وتصوراته الموروثة والعاجزة عن التفاعل مع العصر وثقافته.
وهذهِ الفكرة هي ما اوضحها الفيلسوف ريكور من خلال تحديده لكيفيتين من الوعي بالماضي: الاول هو "الحزن" على الماضي بمع نى استمرار الارتباط والارتهان به إلى درجة فقدان الذات لأعتبارها وقيمتها في الحاضر، والثانية هي "الحداد" على الماضي بمعنى التخلص من متعلقاته ومن هاجس استعادة وضعيات ماضية للعيش فيها من جديد[٨].
وبهذا الاعتبار عاش المفكرون في الغرب عملية حداد على الماضي ووعوا انهم انفصلوا عنه زمنياً فوعوا ايضاً قيمتهم في الحاضر واصبحوا قادرين على احداث الجديد في عملية ابداعية متواصلة لا تقطع مع الماضي لكنها ترتهن به بينما ظل المفكرون المسلمو

([٤]) مجموعة باحثين، مقاربات معرفية في الاصلاح الديني، سلسلة الابحاث (٥)، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، المملكة المغربية، ط١، ٢٠ ١٦، ص٣٨٩.

([٥]) حسن احجيج، نظرية العالم الاجتماعي، قواعد الممارسة السوسيولوجية عند بيير بورديو، مؤمنون بلا حدود، المغرب، ٢٠١٨، ص١٨٢.

([٦]) المصدر السابق نفسه، ص٦٠.

([٧]) حسن احجيج، نظرية العالم الاجتماعي، المصدر السابق نفسه، ص٦٢.

([٨]) ناجية الوريمي، خطاب التجديد الديني وازمة المنهج، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، تونس، ٢٠١٥، ص٤.

ن في حالة حزن متواصل على الماضي فتأسف عليه ولم يعبثوا بعد هذا (الحداد) فظلوا عاجزين عن الانفصال عنه[٩]، وقد كان هذا مدعاة عن الانفصال عن الوعي بذاتهم في الحاضر، لذلك كانت المهمة عسيرة وصعبة على المفكرين الإسلاميين الذين انخر طوا في تعاملهم النقدي مع التراث الديني التقليدي وحملوا على عاتقهم مهمة اصلاح وتجديد المعرفة الدينية فاتحين بذلك آفاق جد يدة من الفهم والوعي وهذا ما سيتم تناوله في المبحث اللاحق.

المبحث الثاني/ اشكاليات التعليم الديني في المجتمع الاسلامي

يرى البعض ان علاقة المسلمين بالإسلام اليوم ينتابها الكثير من التوتر وتعاني من اختلالات عدة، وذلك يعود إلى تلك الحمولات الدينية التقليدية التي تتصادم مع عملية التحديث، تلك الحمولات التي جعلت الموقف القيمي والاخلاقي للمسلمين يتسم بالتردد والح ذر من الحداثة وهو في حقيقة الامر لا يعدو ان يكون في هذا الجانب الا احد نتائج التعليم الديني/ التقليدي وترجمة لمحتوياته الم وروثة التي تغذي التوتر وسوء الفهم مع الحداثة والتجديد.

ان التعليم الديني/ بصورته الموروثة لم يعرف التجديدات على مستوى المحتوى وحافظ على مقررات القدامى وآثارهم ولم تمس اص لاحات القرنين السابقين هذا المحتوى ووقفت عند الجوانب التنظيمية والهيكلية والمؤسساتية[١٠].

ولهذا كانت الاشكالية الاكثر حضروا في تجديد واصلاح التعليم الديني متجسدة في وجود التيارات المناهضة لأي فكرة او دعوى ا صلاحية تعالج القضايا المستجدة في المجتمع، وهذا ما يجعل الاستجابة ضعيفة او سلبية في اغلب الاحيان ولعل هذا ما جابههُ م عظم المفكرين الاسلاميين الذين نادوا بتجديد الفكر والتعليم الديني سواء داخل او خارج المؤسسة الدينية.

لقد كانت القطيعة قائمة او شبه قائمة في الماضي بين نمطين من التدين النمط الذي ينتجه علماء الدين ويتفقون او يختلفون ويتخا صمون فيما بينهم في نطاقه، والنمط الذي يميز الخيال الشعبي وسلوك العامة، وكل منها يتأثر لا محالة بالآخر ويؤثر فيه ولكنه في الان نفسه يجهله او يتجاهله، الا ان شيوع التعليم في عصرنا بما اتاحه لأول مرة في تاريخ المسلمين من اطلاع نسبي على ال ثقافة الدينية العالمية خلق وضعاً قلقاً لدى العديد من الفئات الاجتماعية، فأضحت لا هي راضية بإشكال التدين الشعبي وبمضامين ه على السواء ولا هي مدركة لحقيقة الرهانات في انتاج العلماء التقليديين[١١].

وهذا الامر يتطلب بطبيعة الحال اعادة النظر في التعليم الديني كونه يعد احد الموجهات الاساسية ليس لخلق حالة من التوائم بين الماضي والحاضر فحسب بل لأنه يسهم في تشكيل وصياغة الفكر الديني المستنير.

ان التعليم الديني والمؤسسة الدينية تواجه تحدياً بارزاً يظهر بصورة اشكالية كبيرة متمثلاً في رفض اي نماذج مستعارة للأصلاح وا لتجديد من بيئات أخرى خاصية الغربية، بل ان مجمل محاولات المجددين وصفت بالعمالة والتبعية للاستعمار والغرب، لذا فأن اي محاولة للتحديث تتوكأ على استنساخ تجربة الاصلاح في جغرافيا دينية مختلفة تُقاوم وتجهض، وبذلك لا يجد التجديد والتحديث في المؤسسة الدينية نموذجه في محاكاة الغير وانما يستند إلى المنطق الذاتي والسياقات التاريخية والدينية والثقافية والاقتصادية لهذه الم ؤسسة[١٢].

كذلك نجد اشكالية أخرى نعتقد انها في غاية الاهمية ذلك ان محاولة تجديد التعليم الديني او الخطاب الديني والفكر الديني محفوفة بمخاطر اهمها الفتنة وتمزيق نسيج الامة، فلا بد من غربلة الصالح من المشبوه وهذهِ عملية صعبة تكمن في ايجاد المعايير المقبو

([٩]) ناجية الوريمي، خطاب التجديد الديني وازمة المنهج، المصدر السابق ، ص٥.

([١٠]) محمد الحمامي، جدل التعليم الديني: التاريخ –النماذج– الاصلاح –مركز المسبار للدراسات والبحوث. www.almesbar.net

([١١]) عبد المجيد الشرفي، لبنات في المنهج وتطبيقه، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، المغرب، ٢٠١٥، ص١٢

([١٢]) د. عبد الجبار الرفاعي، الدين والنزعة الانسانية، ط٤، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ٢٠١٩، ص٢٤٢.

لة لعملية الفرز والمرجعيات التي تستطيع القيام بها والمساهمة في ايجاد المعايير المقبولة في التجديد[١٣].

وفي السياق نفسه فإن التجديد والحداثة لم تكن مجرد مجموعة من المُثل المنسلخة عن الواقع بل على العكس لقد ارتبطت بالتوسع الامبريالي لأوربا المسيحية التي شكلت مصدر تهديد للإسلام ولعل هذا الامر هو ما حدى بالجموع الغفيرة من امتنا إلى الاعتقاد ا ن الحضارة رمز للديانة المسيحية او احدى مكوناتها الاساسية وبهذا ينأون بأنفسهم عنها ويقفون ضدها كواجب ديني، في حين ان الدين الاسلامي لا يعوق الامم الاسلامية عن كونها متحضرة[١٤].

ومن ناحية اخرى فأن للتغير الزماني وتغير نمط المعيشة وتعقد الحياة معطياته الحديثة والمتجددة والتي تستدعي بدورها تلبية كل م ا هو جديد ولعل هذا ما ذهب اليه المفكر التركي موسى كاظم إذ قال: "ان كل علماء الدين في كل فترة كبتوا مؤلفاتهم وفقاً لاحتيا جات زمانهم ونحن اليوم لدينا الاحتياجات نفسها، لذا فأن علينا ان نُحسّن من كتب علم الكلام بما يناس متطلبات عصرنا"[١٥].

وتجدر الإشارة إلى ان مجمل المناوشات الخاصة بتعثر التعليم الديني ناتجة عن فكرة التجديد بذاتها ومحتواها والتي تفرض عبر م سيرتها عملية تغير اجتماعي تطول المؤسسة الدينية بهيكليتها ونظامها وحتى مناهجها التقليدية البعيدة عن الانصات لشؤون الناس اليومية ومستجداتهم والمتشبثة بالنزعة الماضوية والتراث الديني الذي يرفض هذا التجديد والاصلاح والحداثة.

ولعل هذا ما دعى اليه المفكر الاسلامي محمد شحرور عندما دعى إلى (قراءة النصوص الدينية) بعين العصر وأرضيته العلمية وا شكالاته الاجتماعية والسياسية من خلال الارتكاز إلى العلم والادوات المعرفية المعاصرة خاصةً علوم الانسان بالإضافة إلى تبني ا لعقل الفلسفي عوضاً عن العقل الشعري، إذ قال: "ان اي قراءة لأي نص وخاصة النص الإلهي هي بالضرورة تحديد لمطلقية الن ص ضمن الزمان والمكان والادوات المعرفية ومع تغير هذهِ الادوات يتم الانتقال من فضاء معرفي إلى فضاء معرفي آخر[١٦].

أن اصلاح التعليم الديني بما يتناسب والمتغيرات الآنية يتطلب اعادة النظر بهذا النمط من التعليم الراكن إلى ثقافة تقليدية تراثية، ذ لك ان الثقافة العربية الاسلامية تعيد انتاج نفسها وتكرر نفسها لأنها ثقافة تقوم على القياس ولا تقوم على الابداع ونحن نحتاج إلى ابداع وليس قياس[١٧]. وهذا ما فهمه بعض المفكرين الذين تصدوا لعملية تجديد الخطاب والتعليم في مجتمعاتنا الإسلامية.

كما ان اعادة صياغة التعليم الديني وفقاً للمنهج العلمي الحديث لا بد له من الاستعانة بجميع الامكانات العلمية التي توصل اليها ا لعالم المعاصر والمؤسسات العلمية والدراسية في مجالات العلوم الانسانية وبالذات علم التاريخ والاديان والقانون والاجتماع والاقت صاد والاستشراق وعلم معرفة الانسان علمياً وفلسفياً في سبيل القيام بدراسة علمية لمدرسة الاسلام الفكرية وللتاريخ والثقافة الاجتما عية والفلسفة والآداب والحضارة الاسلامية [١٨].

وبذلك فإننا نعتقد ان الاشكاليات التي تفرض نفسها خلال معالجة قضية اصلاح التعليم الديني سواء بالعراق او بالمجتمعات العرب ية الاخرى متداخلة وتفرض بعض التساؤلات: إذ هل سيتم تدريس الدين الاسلامي من وجهة نظر إيمانية/تشريعية او وجهة نظر م عرفية/حداثوية وهل يتم تدريس مادة التربية الاسلامية بأسلوب استعلائي تفاضلي أم بأسلوب تكاملي عصري وهل يكرس منهاج ال تربية الاسلامي وجهة نظر ماضوية تقليدية ام انه يوائم بين الابعاد الزمانية، وهل سيرتكز هذا التعليم في دورة التربوي على لغة ال

---

[١٣] زياد حافظ، الخطاب الديني والتجديد الحضاري في الامة العربية، ص٣٣.

[١٤] مجموعة باحثين، وراد التجديد في الاسلام، تحرير تشارلز كوزمان، جسور للترجمة والنشر، ط١، بيروت، ط١، ١٩، ص٢١.

[١٥] المصدر السابق نفسه، ص٢٧.

[١٦] د. محمد شحرور، الاسلام... الاصل والصورة، طوى للطباعة والنشر والاعلام، ص١٧٧.

[١٧] المصدر السابق نفسه، ص٦٠.

[١٨] مجيد محمدي، اتجاهات الفكر الديني المعاصر في ايران، ت: ص:حسين، الشبكة العربية للابحاث والنشر ،بيروت ،٢٠١٠،ص٧٠.

تقارب والحوار ام لغة العداء والانغلاق؟ وهل يساعد تجديد التعليم الديني واصلاحه إلى تجديد المنظومة الثقافية والاجتماعية[١٩].
ان مجمل هذهِ التساؤلات تناولتها طروحات المفكرين والمجددين الاسلاميين الذين رأوا في تجديد التعليم الديني المنفذ الوحيد للخروج من هذه الاشكاليات، والارتقاء بالمجتمع عبر تجديد الاليات والخطاب والمناهج الدينية التقليدية على حدٍ سواء.
ومن جهة أخرى لا ينبغي حصر اصلاح مناهج التعليم الديني في المدارس والمعاهد الدينية فحسب بل من المهم ان يطال المنهاج العربي الاسلامي المعتمد داخل المؤسسة التعليمية والتربوية مادة التربية الاسلامية في مختلف المراحل الدراسية، اضافة إلى ذلك فأن وتيرة الاصلاح إلى جانب تنقية المواد الدينية من منابع التطرف والتشدد التي تتضمنها المقررات الدينية من الاهمية ان تنخرط في دائرة الانفتاح على المسائل الملحة التي يطرحها العصر وذلك بأن تشتمل على كل ما يزود الطالب بالاشعاع الثقافي والحضا ري المنبعث من الاسلام دون ميل إلى الاستعلاء او النزوع إلى الاقصاء والحال لابد ان تستوعب مناهج التربية الاسلامية التحولا ت التي عرفها تدريس الاديان على صعيد الخبرات العالمية[٢٠].
وتبعاً لما جاء فأن عملية مراجعة التعليم الديني تتطلب قدراً كبيراً وواسعاً من التحديث والتجديد بدأ بإصلاح وتغير مناهج التربية الا سلامية وما تحمله من خلل يؤثر في تنشئة المواطن وانتهاءاً بتشكيل شخصية الافراد على قيم الانفتاح والتسامح والعدل والحرية و تعزيز قيم المواطنة والتضامن الاجتماعي وتقبل التعددية الدينية والاثنية والتي تتم في مؤسسات المجتمع كافة.
إذ يرى البعض ان التعليم الديني المرتكز على قواعد قديمة وتقليدية غالباً ما ينمي القيم السلبية مثل الغربة والانطواء والخوف والح قد والكراهية ورفض الآخر كما يؤدي إلى نشر ثقافة التطرف والتعصب التي تقود إلى العنف بكل اشكاله، لذلك تزداد الحاجة اليوم إلى مراجعة هذا النمط من التعليم تبعاً لما نراه اليوم من نزاع وتنافس حول الاسلام وتمثلاته الاجتماعية والسياسية حيث أُضيفت إل ى الانقسامات التقليدية حول الاسلام (سنة – شيعة) أنقسامات اكثر خطورة وأشد ضرراً من الانقسامات
التقليدية[٢١]، ولعل ما عاشه المجتمع العراقي في الآونة الآخرة تعبيراً حقيقياً لهذا النمط من الافكار الدينية المنغلقة والتقليدية والتي ترفض الانفتاح على الآخر بالوقت نفسه بعيدة عن حقيقة التعاليم الاسلامية السمحا.
ولتجاوز ذلك كله لابد من الارتكاز إلى اعادة وتجديد التعليم الديني سواء في المؤسسة الدينية او المؤسسة التربوية ولا يتم ذلك عبر تقديم ما قيل حول الدين مرة أخرى واثارة ايمان الناس (كما يرى ذلك الدكتور علي شريعتي) والذي يعني اعادة النظر في جميع الم عارف الدينية بثلاث وسائل هي: المنهج والايمان والتضحية، إذ يقول: ينبغي اعادة النظر في جميع المواد المسمومة التي يطعمونه ا إيانا بإسم الدين... ويجب ان نتسلح لأنجاز هذه المهمة بالمنهجية والتضحية والإيمان[٢٢].
وتأسيساً على ما جاء نجد ان اصلاح التعليم الديني لأرساء مناهج تربوية تسمح للأجيال بالانفتاح على ثقافة العصر وعلى الآخر وعلى المشتركات الكونية يتم من خلال ثلاث مجالات:-
المجال التقليدي:- والمتمثلة بالمؤسسة الدينية بكافة اشكالها وصورها التقليدية القائمة (الحوزة، الازهر، الزيتونة...الخ).
المجال التربوي:- والمتمثل بمفردات التعليم الديني الرسمي التقليدية المتوافرة في مناهج التربية الاسلامية.
المجال الاكاديمي:- المتمثل بالجامعات والكليات المتخصصة بالمجال الديني الاسلامي.

([١٩]) المصدر السابق نفسه، ص٧١.
([٢٠]) جدل التعليم الديني التاريخ –النماذج- الاصلاح، المصدر السابق نفسه.
([٢١]) تجديد التعلم الديني، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث.
https://www.momin.com
([٢٢]) مجيد محمدي، اتجاهات الفكر الديني المعاصر، المصدر السابق، ص٧٦.

المبحث الثالث:- خطاب المجددين/ رؤية اصلاحية

جاء في الحديث النبي (ص) "ان الله يبعث لهذه الامة على رأس كل مئة سنة من يجدّد لها دينها" وبطبيعة الحال مثل المفكرين ذل ك الخطاب التجديدي والرؤية الاصلاحية لما عانته المؤسسات الدينية التقليدية من ترهل كبير والذي نجم من فقدان الهمّ التجديدي الضروري لمواكبة روح العصر ومستجداته بسبب سيطرة التيارات المحافظة التقليدية والتي كانت راسخة القناعة ان الاصل في كل فكر ومعرفة هو التماهي مع ما هو قائم ومتوارث.

وهذا الحال ينسحب على مستوى المناهج التعليمية الدينية والتي شهدت ومنذ عقود اصطفافاً كبيراً للتيارات النصية والسلفية بالمعنى العام تناوئ الاشتغال الفلسفي وكل نزعة نقدية خوفاً من ان يفتحا ابواباً جديدة من التأويل النصي واعادة انتاج معارفه بما لا يتوافق مع المنظومة الفقهية الراسخة تاريخياً، فعلى الرغم من دعاوى تنقيح المناهج الدراسية واعادة هيكلة برامجها في المؤسسات التعليمية الدينية فأنها لا تزال تزخر بعدد من الامثلة الصارخة على انفصامها النكد عن الواقع فضلاً عن مجافاتها للعقل ولمنظومة القيم وال حقوق الانسانية[٢٣]، وبذلك تكون اهم معالم الخطاب التجديدي هو التبني الواعي لقيم الحداثة والعقلانية والعلم والمساواة والحرية وح قوق الانسان والديمقراطية كمطلب هام وملح لترسيخ الاصلاح في المؤسسة الدينية.

ومما تجدر الاشارة اليه في هذا الموضع هو ان جل المفكرين الاسلاميين الذين حملوا لواء التجديد ونادوا بإصلاح التعليم الديني قد تلقوا تعليمهم بطريقة – غير تقليدية– وانهم قد نالوا فرصة التعرف على العلوم والحضارة الغربية بما أهلهم للخوض في القضايا الا سلامية بأنماط جديدة من الخطاب ووضع تصورهم الجديد والحديث عن التعليم الديني بحلته الاصلاحية الجديدة.

ولعل هذا كان مدعاة للشك والنيل من افكارهم التجديدية في المجال الديني، فقد اتهم الامام محمد عبدة وآخرون من الشخصيات ال حداثية البارزة من قبل خصومهم (بعدم التدين) او (بالشيطانية)[٢٤]، ولعل هذهِ ضريبة مجانية ينالها كل من يلج باب التجديد خا صة في مجال المقدس في المجتمع الاسلامي.

لقد أستند اختيارنا على ثلاث شخصيات اسلامية تبنت فكرة إصلاح المؤسسة الدينية بشكل عام والخطاب الاسلامي بشكل خاص في ثلاث مجتمعات مختلفة وهم كل من (محمد عبدة الذي انتج فكراً اصلاحياً جديداً في مؤسسة الازهر/ المصرية ومحمد رضا الم ظفر الذي تبنى مشروع تجديد الحوزة العلمية بنسخة حداثوية تعتمد على تجديد المناهج والادوات العلمية في استحصال العلوم الد ينية وفضل الرحمن الباكستاني الذي انطلق من المؤسسة التربوية لتأسيس مشروع تجديدي اصلاحي ديني داخل النظام السياسي وا لاجتماعي.

لذا فأن طرحنا سوف يتجاوز تأريخ حياة هؤلاء المجددين ويكتفي بعرض ابرز افكارهم وطروحاتهم الاصلاحية في مجال التعليم الد يني الحديث.

يمكن ان نبدأ بالشيخ محمد عبدة كأبرز مصلح ومجدد ظهر في اواخر القرن التاسع عشر هو واستاذه جمال الدين الافغاني، فقد ر بط عبده اصلاح التعليم الديني بإصلاح المجتمعات الاسلامية برمتها آنذاك وفي هذا الصدد قال: "اذا استقرينا احوال المسلمين لل بحث عن أسباب الخذلان لا نجد سبباً الا سبباً واحداً وهو القصور في التعليم الديني، إما بإهماله جملة كما في بعض البلاد، او ا لسلوك اليه من غير طرقه القويمة كما في البعض الآخر[٢٥].

([٢٣]) محمد حلمي عبد الوهاب، اصلاح مؤسسات المجال الديني: مناهج التعليم الديني في الازهر انموذجاً ،ورقة عمل مقدمة للندوة الدولية: في اصلاح المج ال الديني، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧، ص٣٢٥.

([٢٤]) مجموعة باحثين، رواد التجديد في الاسلام، المصدر السابق، ص١٦.

([٢٥]) محمد حلمي عبد الوهاب، المصدر السابق، ص٣٣٦.

ولقد تردد الشيخ عبدة في اعتبار الاصلاح السياسي بوابة لكل عملية اصلاح كما يرى ذلك استاذه الافغاني وادرك ان الاصلاح ين بغي ان يبدأ بالإصلاح التربوي الثقافي وفي هذا الصدد يقول محمد رشيد رضا: ان محمد عبدة ضعف أمله في الاصلاح السياسي ووجه التفاتة إلى الاصلاح الفوقي في التربية والتعليم"[٢٦].

وقد تجسدت معالم رؤيته الاصلاحية في تجربته مع مؤسسة الازهر والتي قامت على مقاربتين اصلاحيتين اولهما: حملة النقد الشد يدة التي وجهها الامام لعلماء الازهر في عصره، حيث عاب عليهم جهلهم وضيق افقهم وتزمتهم في فهم النصوص الدينية وتأويلها ، وتمسكهم بحرفيتها وظاهرها من دون الالتفات إلى جوهرها ومعناها الباطني، كما حملهم تبعة ما آلت اليه احوال المسلمين في ع صره من الجهل والتخلف وقلة الاكتراث بجوهر العقيدة الاسلامية[٢٧].

وثانيهما: نقد التعليم الديني في الازهر لجهة المنهج والموضوع وأما المنهج فقد انتقد ما أسماه "ثقافة مدرسية" حيث ينفق العلماء س نوات طوال في وضع الحواشي على شرح نص من نصوص مؤلف قديم والاكتفاء بتفسير العبارات والعلاقات الكائنة بين الالفاظ في اسهاب ممل... واما الموضوع فقد عاب على التعليم في الازهر خلوه من العلوم العقلية والرياضية والاخلاقية والتاريخية التي تر سخ استقلال العقل في الفهم وتهذيب الوجدان والنفس[٢٨].

ولعل اهم ما يلفت النظر في تراث الشيخ عبدة في مجال الاصلاح هو مجموعة الفتوى الجريئة التي اصدرها في مسائل اجتماعية ا باحت ايداع الاموال في صناديق التوفير وأخذ الفائدة عليها وحلية ذبائح اهل الكتاب... مضافاً إلى انتهاجه نهجاً يعتمد على العلوم الحديثة في التفسير، إذ يؤول الجن في القرآن مثلاً بالميكروبات ويحاول تأويل ما ورد في القرآن عن أصل الانسان تأويلاً يتوافق م ع نظرية داروين ويرى ان في القرآن محلاً لنظريتي "تنازع البقاء والبقاء للأصلح" [٢٩].

ولعل ان دعوة الشيخ عبدة إلى اصلاح مؤسسة الازهر متأتية في المقام الاول من تجربته ومعاناته الشخصية، إذ كثيراً ما عبر عن حزنه لعدم مشاركة علماء الازهر همّ التجديد معه[٣٠*]، وفي ذلك يقول "ها أنذا كما تروني وحيداً ليس لي من الاساتذة من يساعدن ي ولا من دعاة الخير من ينصرني اريد ان اعلّم في هذا الجامع شيئاً نافعاً بدلاً من هذهِ الشروح العتيقة البالية الخالية من المعنى"[٣١].

وينبغي ان لا يفوتنا ان رغم معاناة الشيخ الا انه استطاع ادخال اصلاحات جادة وحقيقة في المؤسسة الازهرية المسؤولة عن توجيه وتكوين وتنميط اجيال المتعلمين داخل اروقتها خاصة انه تسلم منصب مهم هو مفتي الديار المصرية آنذاك.

هذا ولم يتوقف تأثير محمد عبدة وبرنامجه الاصلاحي عن حدود مصر بل تجاوزها ومثل روح الالهام للإصلاحيين في العالم الا سلامي، إذ انه كان ملهماً لبعض الحداثيين من الشيعة الذين لم يدرسوا في القاهرة مثل محمد رضا المظفر الذي دعا إلى اصلاح ا لمعاهد الدينية الشيعية على غرار رؤية الامام عبدة للأزهر[٣٢].

يُعد الشيخ المظفر (١٩٠٤ – ١٩٦٤) احد اعلام العراق الذين سعوا إلى تجديد واصلاح التعليم الديني داخل الحوزة العلمية في الن

([٢٦]) د. عبد الجبار الرفاعي، الدين والنزعة الانسانية، المصدر السابق، ص٢١٠.

([٢٧]) محمد حلمي عبد الوهاب، المصدر السابق نفسه، ص٣٣٧.

([٢٨]) محمد محمود حلمي، المصدر السابق نفسه، ص٣٣٨.

([٢٩]) عبد الجبار الرفاعي، المصدر السابق نفسه، ص٢١٥.

(*) ذلك ان الازهرين كانوا ينظرون إلى العلوم الرياضية، العقلية والجغرافية بعين السخط، ينظر: في اصلاح المجال الديني، المصدر السابق، ص٣٣٥-٣٤٠.

([٣١]) محمد محمود حلمي، المصدر السابق نفسه، ص٣٣٩.

([٣٢]) مجموعة باحثين، رواد التجديد في الاسلام ١٨٤٠-١٩٤٠، مصدر سابق، ص٣٣.

جف، اذ أسس هو ورفاقه جمعية منتدى النشر التي أنبثقت عنها كلية الفقه في النجف والمدارس الملحقة بها في النجف والكاظمية والحلة وكربلاء، وقد كان له دور بارز في الاصلاح الاجتماعي والاكاديمي وتطوير التعليم في كلية الفقه، إذ شمل منهجها الدرو س العصرية زيادة على الدروس الحوزوية فدّرس اللغة الانكليزية والحساب والتربية وعلم النفس وعلم الاجتماع وغيرها من المواد[٣٣] .

وقد كان للشيخ دور ريادي في وضع المناهج الدراسية للطلبة بما امتلك من قدرة التخطيط والتأليف للمقررات الدراسية وقد سعى في ذلك مؤطراً منهجهُ بأطار حداثوي تجاوز الانغلاق التقليدي وسلبية الجمود وقد حرص على الجمع بين الدراسة الحوزوية والدراسة ا لجامعية الحديثة ومحاولة التزاوج بينها لوضع الاساس الرصين للنهضة العلمية والادبية اللائقة بالنجف[٣٤].

ورغم المعارضة القوية التي واجهها الشيخ المظفر وطلابه لمشروعه التجديدي الا انهم انكبوا على نشر الكتب المدرسية المجددة الم وجهة للمدارس الدينية وهي عبارة عن كتب بيداغوجية مبسطة ومفهومة من اجل تعويض الكتب القديمة التي تداولها العلماء فيما بينهم وقام الشيخ المظفر بتحريرها وفي سنة ١٩٣٩ قام منتدى النشر بفتح مدرسة ابتدائية تدرس كامل مرحلة السطوح ثم أنشأ عام ١٩٥٨ معهداً للفقه الاسلامي (معترف به لدى الحكومة العراقية) وذلك بفضل الجهود التي بذلها الشيخ المظفر نفسه، ويشتغل ح سب نظام الجامعة وقد تحقق لكلية الفقه ما هو اهم حيث اصبحت سنة ١٩٧٤ جزءاً من الجامعة العراقية حتى سنة ١٩٩١ حيث ا علنت الحكومة العراقية حلها (اغلاقها)[٣٥].

ان نظرة متفحصة على فحوى الاصلاحات التي قدمها الشيخ المظفر يجعلنا نقف عند نتيجة ثابتة تمثلت بتضييق الفجوة بين التعل يم الحديث/ المؤسساتي ذا الطابع العلماني والتعليم الديني التقليدي من خلال الجمع بين مناهج كلاً منها في مجال واحد.

أما المفكر الباكستاني فضل الرحمن مالك (١٩١٩ – ١٩٨٨) فقد كان يختلف عن الباحثين الاسلاميين التقليديين الذين كانوا يعت برون ان التعليم الحديث هو سمّ للأيمان والاخلاق على السواء وكان مقتنعاً بأنه ينبغي تطوير مناهج حديثة صالحة لتفسير المحتو ى الاجتماعي للنصوص الدينية من اجل الاستجابة للأحتياجات الجديدة[٣٦].

وقد تبلورت جهود فضل الرحمن الاصلاحية في مجال التعليم الديني بعد ان اصبح مدير المعهد المركزي للأبحاث الاسلامي في با كستان اذ حاول تفسير الاسلام بعبارات منطقية علمية لتلبية مقتضيات مجتمع تقدمي حديث.

تعرض فضل الرحمن لنظام التعليم الاسلامي الذي يشوبه التقليد والجمود ازاء التحديث الغربي متطرقاً بالوقت نفسه إلى المأزق الم نبثق عن صراع التقليدي مع الحداثوي وما أفرزه هذا الوضع من علمنة المناهج والعلوم بعيداً عن الاسلام، وقد عالج فضل الرحمن هذه المسألة ورأى ان الحل يكمن في اعادة تفسير التعاليم القرآنية وتفسيراتها القديمة بعدها قواعد اخلاقية عامة يمكن تبنيها بوصفها تعبيراً عن اوضاع اجتماعية متغيرة[٣٧].

وفي السياق نفسه يرى فضل الرحمن ان الحاجة إلى تثقيف الفكر بالاسلام تثقيفاً تاريخياً صحيحاً هي الشرط المسبق لأعادة صياغ ة الاسلام وتحديثه.

([٣٣]) د. نجاح عطية، البُعد الحوزوي والاكاديمي للشيخ محمد رضا المظفر.
https://www.azzaman.com

([٣٤]) المصدر السابق نفسه.

([٣٥]) صابرينا ميرفان، اصلاح التعليم الديني العالي عند الشيعة، ت: محسن الهذيلي، ٢٠٠٥.
https://www.iraqcenter.net

([٣٦]) فضل الرحمن، الاسلام وضرورة التحديث نحو احداث تغيير في التقاليد الثقافية، ت: ابراهيم العريسي، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٣، ص١٧٧.

([٣٧]) د. فضل الرحمن، الاسلام، ت: د. حسون السراي، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط، ٢٠١٧، ص٣٢.

وقد ناقش فضل الرحمن نظام التعليم الاسلامي في الجامعات العربية بأنه نظام تعليمي علماني وان طرق البحث والدراسات الاسلا مية تشكل جزءاً متمماً فيه وبالنتيجة فأن منتجات نظامنا التعليمي الحديث ليس لها مرجعية فكرية مدرسية في الاسلام وان المتخرج ين من هذا النظام التعليمي لم يهتموا بدراسة الاسلام بطريقة علمية وانهم قد تأثروا بأفكار المستشرقين عن الاسلام لذلك فهم تعاطو ا مع الاسلام كمعطى تاريخي فحسب[٣٨].

ويرى فضل الرحمن ان القابضين على مقاليد التعليم الاسلامي هم الذين يتعين عليهم اسلمة المعرفة العلمانية عبر قيامهم بجهود ثقافية خلاقة وضرورية ويتم ذلك عبر مسألة تحديث التربية الاسلامية اي جعلها قادرة على تحقيق انتاجية اسلامية ثقافية اخلاقية في كافة حقول الجهد العقلي[٣٩].

ومن ناحية اخرى انتقد خضوع الاسلام للسياسة وهيمنة الاحزاب الاسلامية وانتقد الشعار القائل "لا فصل بين الدين والسياسة في ا لاسلام" لأنه يرى ان هذا الشعار لم يستخدم الا من اجل دفع المواطن لقبول فكرة ان يخدم الاسلام اهداف الاحزاب السياسية قصير ة الامد بدل من ان تقوم سياسة الدولة بخدمة اهداف الاسلام طويلة الامد[٤٠].

لذلك يرى فضل الرحمن كما رأى غيره من المصلحين والمجددين ان الخروج من مأزق التقليد والرجعية والعلمانية لا يتم الا عبر ا صلاح الدين من السياسة وهذا لا يتم برأيه الا عبر قناة واحدة هي قناة التربية واصلاح نظام التعليم الحديث[٤١].

لقد كانت طروحات هؤلاء المفكرين في مجال التعليم الديني خطوة تأسيسية اولى مهدت الطريق لمحاولات اكثر شجاعة وجرأة ليس في مجال الدراسات الدينية بل في تقديم رؤى تجديدية جذرية في مجال النصوص الدينية وإعادة تأويلها وتفسيرها تبعاً لتعقد الحياة ا لإجتماعية.

ونختم المبحث الأخير بهذه الترسمية التي تبين مسار التعليم الديني وفقاً لمعطيات البحث وفكرته العامة.

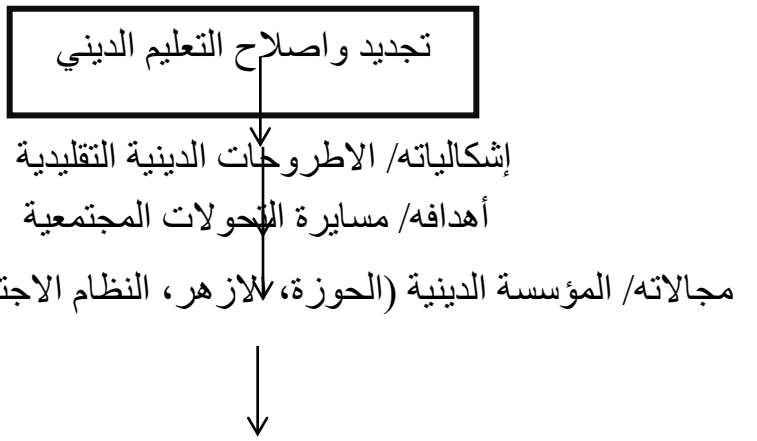

([٣٨]) المصدر السابق نفسه، ص٣٨١.

([٣٩]) المصدر السابق نفسه، ص١٩٧.

([٤٠]) المصدر السابق نفسه، ص٥٨٤.

([٤١]) فضل الرحمن، الاسلام، المصدر السابق، ص٣٨٥.

المصادر

حسن احجيج ،نظرية العالم الاجتماعي، قواعد الممارسة السوسيولوجية عند بيير بورديو، مؤمنون بلا حدود، المغرب، ٢٠١٨.

زياد حافظ، الخطاب الديني والتجديد الحضاري في الامة العربية.

د. عبد الجبار الرفاعي، الدين والنزعة الانسانية، ط٤، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ٢٠١٩.

عبد المجيد الشرفي، لبنات في المنهج وتطبيقه، ١،دار المدار الاسلامي، ٢٠١٥.

د. فضل الرحمن، الاسلام، ت: د. حسون السراي، مركز دراسات فلسفة الدين، بغداد، ط، ٢٠١٧.

فضل الرحمن، الاسلام وضرورة التحديث نحو احداث تغيير في التقاليد الثقافية، ت: ابراهيم العريسي، دار الساقي، بيروت، ط١، ١٩٩٣.

فيليب كابان– جان فرانسوا دورتيه (محرران)، علم الاجتماع من النظريات الكبرى إلى الشؤون اليومية، اعلام وتواريخ وتيارات، ت: د. إياس ح سن، دار الفرقد، دمشق، ٢٠١٠.

مجموعة باحثين، مقاربات معرفية في الاصلاح الديني، سلسلة الابحاث (٥)، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والابحاث، المملكة المغربية، ط١، ٢٠١٦.

مجموعة باحثين، وراد التجديد في الاسلام، تحرير تشارلز كوزمان، صبور للترجمة والنشر، ط١، بيروت، ط١ .

مجيد محمدي، اتجاهات الفكر الديني المعاصر في ايران، ت ص: حسين.

د. محمد شحرور، الاسلام... الاصل والصورة، طوى للطباعة والنشر والاعلام.

محمد الادريسي، الانماط الثقافية السلطوية والهيمنة التربوية في المغرب، مجلة المستقبل العربي، ع(٤٧٢) السنة (٤١) حزيران – يونيو ٢٠١ ٨، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

محمد حلمي عبد الوهاب، اصلاح مؤسسات المجال الديني: مناهج التعليم الديني في الازهر انموذجاً، في اصلاح المجال الديني، مركز دراسا ت الوحدة العربية، بيروت، ٢٠١٧.

ناجية الوريمي، خطاب التجديد الديني وازمة المنهج، مؤسسة مؤمنون بلا حدود، تونس، ٢٠١٥

.

تجديد التعلم الديني، مؤسسة مؤمنون بلا حدود للدراسات والبحوث.

https://www.momin.com

د. نجاح عطية، البُعد الحوزوي والاكاديمي للشيخ محمد رضا المظفر.

https://www.azzaman.com

صابرينا ميرفان، اصلاح التعليم الديني العالي عند الشيعة، ت: محسن الهذيلي، ٢٠٠٥.

https://www.iraqcenter.net

محمد الحمامي، جدل التعليم الديني: التاريخ –النماذج– الاصلاح –مركز المسبار للدراسات والبحوث.

www.almesbar.net